- المحاضرة الثانية :

ثانياً – خصائص جمهور الإذاعة والتليفزيون

لقد سبق الحديث عن خصائص الجمهور، فى أثناء الحديث عن خصائص كل من الإذاعة والتيفزيون، وخلاصة ما قلنا هى أن جمهور الإذاعة والتليفزيون هو :

1- جمهور عام واسع متنوع غير متجانس، بمعنى أنه يشمل كل أفراد المجتمع القادرين على الاستماع (فى حالة الإذاعة) وعلى المشاهدة (فى حالة التليفزيون)، فهو يضم الكبار والصغار، والرجال والنساء، المثقفين والمتعلمين وغير المتعلمين، كما يضم المختلفين فى الدين والعرق والطبقة والمهنة والطائفة، والبيئة الحضرية أو الريفية أو الصحراوية، ومثل هذا الجمهور الواسع المتنوع العام غير المتجانس لا يمكن لرسال واحدة أو ترضية جميعها، اللهم إلاالرسائل ذات الصفة العامة التى تهم جمهورا عاما، ويتابعها قطاع كبير من المجتمع، مثل : الأخبار الهامة.

2- ومع أن كل برنامج إذاعى أوتليفزيونى يستهدف فى الأصل جمهوراً معيناً، كما سيأتى ذكره تفصيلا، فإن كل برنامج طموح ويسعى إلى توسيع دائرة مستمعيه أو مشاهديه وإلى تجاوز جمهوره المستهدف وكسب أكبر عدد ممكن من الجمهور العام.

3- جمهور الإذاعة والتليفزيون ليس كجمهور المسرح والسينما والمحاضرات العامة والملاعب الرياضية، حيث الاتصال المباشر، والاجتماع فى مكان واحد، وحيث العقل الجمعى، وسهولة الاستهواء والنقياد والتأثير.

جمهور الإذاعة والتليفزيون جمهور مجهول لا يراه مقدم البرنامج, وإنما يحاول تخيله واستحضاره بعض الأشخاص الذين يعرفهم منه فى ذهنه، وها يساعده على حرارة التقديم وصدق الأداء، والاندماج والحيوية والتقديم بألفة وإفضاء حميم.

4- جمهور الإذاعة والتليفزيون جمهور متفرق، ومنقسم إلى وحدات صغيرة العدد، من واحد أو أثنين أو ثلاثة (فى أحياء قليلة يزداد العدد ليصبح جمهور مشاهدة جماعية فى ناد أو مقهى، كما نلاحظ فى مناسبات مباريات الكرة الهامة، وهذه المشاهدة كثيراً ما يسودها العقل الجماعى، ويتصرف المشاهدون فيها بانفعال خارج على العادة).

5- وتفرق جمهور الإذاعة والتليفزيون فى أماكن كثيرة يعنى أن رسالته تصل إلى كل فرد وهو وحده بعيداً عن تأثير غيره، ولعلنا نلاحظ أن البيت الواحد قد يوجد فيه جهازا استقبال أو ثلاثة، كل منهما يقدم رسالة خاصة إلى فرد من الأسرة، حتى ليقال من باب التندد:

إن التليفزيون باعد ما بين أفراد الأسرة وقل فرص الكلام والحوار بينهم.

إن هذه الخاصية ترشد مقدم البرنامج إلى مهارة مهمة هى مراعاة حالة الجمهور المتفرق، الذى يشاهده أو يستمع إليه وهو مسترخ، أو وهو يأكل أو وهو مشغول البال، وذلك يدفع المقدم المحنك إلى اتقان عمله، والإقبال على مشاهدة أو المستمع إليه بحرارة وصدق لكسب وده وإثارة تطلعه إلى البرنامج.

الجمهور المستهدف

تتضمن خارطة برامج الإذاعة والتليفزيون عدد كبيراً من البرامج التى تهتم بمجالات الحياة المختلفة والأنشطة المتخصصة العديدة فيها.

إن الخارطة تحاول إرضاء كل قطاعات جماهير المجتمع بالاهتمام بتناول أنشطتها المختلفة، ومن هنا نجد برامج مختلف الفئات السنية، من أطفال، وشباب وناضجين، وشيوخ.

كما نجد برامج لمختلف الفئات الجنسية، من رجال ونساء، ولفئات مهنية، من عمال وفلاحين وأطباء ومهندسين وعسكريين.

وقد نجد برامج لفئات بحسب مكان إقامتهم، فى المدن أو الريف أو الجزر أو السواحل أو الصحراء أو لمهجر فى الخارج ... وهكذا بالنسبة لهواة الفنون والرياضيات المختلفة.

وبطبيعة الحال فإن البرامج الخاصة بجمهور معين تراعى ظروف هذا الجمهور وأنسب أوقات إذاعة البرنامج له، واللغة المناسبة لمخاطبته، والأساليب الفنية والأشكال البرامجية التى تذبه، وأهم الموضوعات التى تشغل باله ويجب معالجتها ومتابعتها..

إن تدل على وعى مقدم البرامج وفهمه للجمهور، وتضمن له تقبلاً حسنا من جمهوره المستهدف لرسالة الأذاعية أو التليفزيونية.

كما أن فهمه للجمهور العام الذى قد يكسب قطاعا منه إلى صف برامجه، هو ضرورة من ضرورات العمل الأذاعى والتليفزيونى.

ويقتضى حسن فهم الجمهور حصيلة ثقافية واسعة تشمل تاريخ الوطن وتطور أوضاع المجتمع ومشاكله وقيمه وعاداته وطوائفه وفئاته وطموحاته وطموحاته، وباختصار ينبغى أن تكون ثقافة المقدم واسعة شاملة متابعة لمجريات الحياة فى مجتمعه، وفى عالمه.

جـ- مهارات ناتجة عن خصائص الإذاعة والتليفزيون

فى ضوء إدراك طبيعة الإذاعة والتليفزيون، وطبيعة جمهورهما، وطبيعة عملية تلقى رسالتيها، يمكن استنباط خصائص الخطاب الإذاعى، أو المهارات التى يجب على مقدم البرامج امتلاكها والتحلى بها. ويمكن تلخيصها فى مجموعة من القواعد والإرشادات، وأهمما :

(1) مراعاة الوقت المخصص للبرنامج، فإن كان وقتا قصيرا وجب على مقدمه انتقاء أهم نقاط الموضوع المطلوب معالجته، والاستغناء عن الحشو والمقدمات الطويلة، كما يجب حيث يشعر المستمع أنه يعامل كصديق أو عزيز محترم.

(2) الحرص على روح التواضع وعدم التعالى على المستمع، مع كسب ثقته فيما يقدم من معارف ومشاعر.

(3) تجنب الجمل الطويلة المركبة التى قد يضيع ترابطها من ذهن المستمع، مع مراعاة التنويع بتغيير أطوال الجمل المتتابعة تجنبا للرتابة المملة.

(4) تجنب استعمال الجمل الاعتراضية الطويلة، ويمكن استعمال جمل أ عبارات أو كلمات اعتراضية موجزة تتيح تنويعا وتليونا مستحبا فى الإلقاء الإذاعى والتليفزيونى.

(5) تجنب إيراد أعداد طويلة مفصلة ومعقدة لصعوبة تقريب الأعداد والأبعاد إلى معالم مميزة ومعروفة، وإلى أعداد صحيحة يسهل استيعابها، وإلى جداول جذابة واضحة على الشاشة.

(6) تجنب الأسلوب التجريدى الخالى من التصوير، والحرص على استخدام الصور الذهنية المثيرة للخيال وحفز المستمع إلى ترجمة المسموع إلى مرئى ومحسوس ومتحرك (فى الإذاعة)، والحرص على خدمة الكلام للصورة (فى التليفزيون).

(7) استخدام الأمثلة والشواهد التى تقع فى دائرة وعى المستمعين وادراكهم وأطرهم المرجعية، مثل : الأمثلة الشعبية والعربية، والمأثورات الشعرية، والآيات والأحاديث النبوية، والأخبار والنوادر، وذلك فينا يناسب من الفقرات والبرامج.

(8) حسن استخدام فنون البلاغة الغربية دون إفراط، وبخاصة تنويع الجمل، من خبرية وإنشائية (أمر واستفهام وتعجب)، وتجنب المحسنات الشكلية المفتعلة، وذلك لأن المستمع والمشاهد يفضلان لغة الحياة التلقائية غير المصطنعة.

(9) الحرص على تقسيم نص البرنامج إلى فقرات أو محاور أو نقاط مترابطة متكاملة متسلسلة، فيها روح القصة، وينصح بالإشارة بين حين وآخر إلى أهم ما سبق عرضه من أفكار، بذكاء يتجنب الكرار الممل.

(10) ينصح بنطق كلمات التقديم أثناء إعدادها، وقراءتها جهرا بعد إعدادها، للمساعدة على تخيلها مسموعة، الأمر الذى قد يساعد على حسن صياغة العبارات والجمل وتحديد أطوالها، وتخيل الوقفات وأنواعها أثناء الإلقاء. وينصح هنا باستخدام علامات الترقيم، فهى خبر معين للكاتب ومقدم البرنامج أيضاً.

(11) ينصح مقدم البرنامج بأن يتخيل ويستحضر فى ذهنه أثناء التقديم، شخصاً أو أشخاصاً مهمين يشاهدونه ويسمعونه، فذلك يساعده على جعل تقديمه خطاباً أو إفضاء حميما ومعتنى به.

ثالثاً – المعرفة الحرفية

يعتمد حسن أداء مقدم البرنامج فى الإذاعة والتليفزيون، ونجاحه فى عمله، على عناصر عديدة، منها ما يتعلق بالموهبة، والمواصفات الشخصية، الفطرية والمكتسبة، كالصوت والمظهر الجسمانى والثقافة اللغوية والعامة والمهنية.

ومن البديهى أن يهكون بين ذلك كله، ضرورة المعرفة الكافية بالأجهزة والأدوات التى تستخدم فى العمل، والوعى الكافى بالأساليب الصحيحة للتعامل معها.

أجهزة الإذاعة

كثيراً ما يذيع المذيع أو يسجل بعض برامجه خارج مبنى الإذاعة والتليفزيون، وذلك بواسطة أجهزة الإذاعة الخارجية، أو جهاز التسجيل المحمول (مثل الكاسيت والدات).

لكن المكان الأساسى لعمل المذيع مقدم البرامج هو الاستوديوهات، وهى أنواع عديدة بحسب احتياجات أنواع البرامج والمواد الإذاعية التى تذاع منها أو تسجل فيها، ولكنها تتفق جميعا فى الأجهزة الأساسية.

وكل استوديو مكون من جزئين أو غرفتين، أحدهما للمذيع والمشتركين معه فى البرنامج، والأخرى للفنى الهندسى، والمخرج ومساعديه، ويقال لها : الاستوديو : ملحق الاستوديو، أو غرفة المراقبة.

- <u>فأما الاستوديو ، فأهم ما يحويه</u> :

1- الميكروفون (أو الميكروفونات) التى يحتاج إليها البرنامج، وتصل بها مصباح يضاء بلون أحمر أثناء تشغيل الميكروفون، وبلون أخضر فى حالة عدم تشغيله.

2- ميكروفون للاتصال الداخلى والتخاطب بين المذيع فى الاستوديو والمخرج أو الفنى فى الملحق، ويراعى فى توصيلاته أن الضغط على مفتاح تشغيله للتكلم يوقف عمل ميكروفون التسجيل أو الإذاعة الرئيسية.